الوظيفة الفنية للمتحف ودوره في تكوين التربية الجمالية (متحف ميسان الحضاري إنموذجاً)

ثناء فرج عثمان الربيعي

خلاصة البحث بالعربي

عملت الباحث من خلال بحثها الموسوم (الوظيفة الفنية للمتحف ودوره في تكوين التربية الجمالية / متحف ميسان الحضاري إنموذجاً) على البحث في الصلة بين الحضارة والتاريخ وبين الفن من خلال البحث في الآثار الجمالية التي يرتكز عليها هذا المشروع البحثي من خلال تطبيقات مباشرة من المتاحف المحلية من خلال متحف ميسان الحضاري . وقد تضمن البحث طرح مشكلة وأهميته وهدفة وتحديد مصطلحات بالإضافة إلى بناء مباحث البحث المقتصرة على التربية الجمالية وعلى دور المتاحف الفنية والحضارية فيها , وقد تناول الباحثة في فصل بحثها الثالث المجالات الحضارية والفنية لمتحف ميسان الحضاري بوصفه إنموذجاً للبحث وقد خرجت الباحثة بعدد من النتائج ، كما تم ذكر المصادر والملاحق في نهاية البحث .

الكلمات المفتاحية: التربية الفنية, التربية الجمالية, الوظيفة الفنية, المتاحف , محافظة ميسان.

The Technical Function of Museums and Their Role in Shaping Aesthetic Education (The Misan Cultural Museum as an Example)

Thanaa Faraj Othman Al-Rubaie

Abstract:

Through her research titled (The Artistic Function of the Museum and its Role in Forming Aesthetic Education / Maysan Civilization Museum as a Model), the researcher investigated the relationship between civilization, history, and art by investigating the aesthetic effects on which this research project is based, through direct applications from local museums through the Maysan Civilization Museum. The research included presenting a problem, its importance, its objective, and defining terms, in addition to building research topics limited to aesthetic education and the role of artistic and civilizational museums in it. In the third chapter of her research, the researcher addressed the civilizational and artistic fields of the Maysan Civilization Museum as a model for research. The

researcher came out with a number of results, and the sources and appendices were mentioned at the end of the research.

Keywords: Art education, aesthetic education, artistic function, museums, Maysan Governorate.

مشكلة البحث

تعد المتاحف الفنية من البنى الحضارية التي تحتضن أعمال فنية وثقافية مختلفة ، منها آثارية قديمة تنقل للجمهور الزائر عبق التاريخ وأهم مرتكزات البلد الحضارية آن ذاك ، كما تضم في طياتها المعرفة الخاصة عن تفاصيل تلك الحضارة وخاصة إذا ما كان هذا البناء الفني التاريخي قد حدد من قبل المختصين باعتباره من القى الفنية العالية الجودة في الإشارة إلى الحضارة ، أو أحد المجالات المختلف في داخل تلك الحضارة ، وفي مجال آخر تصنف هذه الأعمال الآثارية باعتبارها تمثل أثر فني وثقافي دال على تلك الحضارة ، على اعتبار أن المتاحف وظيفتها حفظ المادة التاريخية المتمثلة بشكل فني ، أو ثقافي يشير إلى موطن من مواطن الحضارة في بلد ما .

وفي جانب آخر يحتفظ في هذه المتاحف نوع آخر من الأعمال ، ولكن هذه المرة تكون أعمال فنية بحته ، لفنانين ، تمرسوا في الأشتغال الفني ودونوا العديد من مظاهر الحياة وتوجهاتها ، لذلك تجد الباحثة أن هذه المتاحف لها طابع خاص يختلف عن المتاحف التي تضم الأعمال التاريخية مثل البوابات أو الأواني التي تستخدم في الحياة العادية للشعوب السابقة ، كون أن المتاحف الفنية تحتفظ فقط بالأعمال الفني للرسامين والنحاتين وبعض المواد العينية التي كانت تستخدم في المسارح وغيرها ، وكما هو في متحف اللوفر الذي يحتوي على أعمال فنية مهمة توثق للمجالات الفنية والجمالية للعاملين في المجال الفني ممن لديهم الموهبة ويكون نتاجهم إبداعي مميز يختلف عن بقية أبناء عصرهم ، أي أن ليست كل الأعمال الفنية تصبح مهمة ، أو تدل على مجتمع ما ، لكن البعض منها تكون مهمة وتشير إلى تميز فني وإبداعي ما في مجال الحضارة الإنسانية ذات الطابع الحضاري.

وهذه المتاحف الفنية لها القدرة على تشكيل الوعي الجمالي والتربية الجمالية للمتلقي الذي يذهب إلى هذه المتاحف بدافع اكتساب الوعي الجمالي والفني ومن ثم تتشكل لديه تربية جمالية بهذا الخصوص . ومن هنا تساءلت الباحثة : هل لهذه المتاحف الفنية دور في تكوين التربية الجمالية لدى المتلقي ؟ ، ومن خلال هذا التساؤل ارتأت الباحثة أن تصوغ عنوان بحثها من خلال العنوان الموسوم : (الوظيفة الفنية للمتحف ودوره في تكوين التربية الجمالية / متحف ميسان الحضاري إنموذجاً)

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث فيما يأتي :

1. البحث في بناء وعي جمالي يسهم في تكوين تربية فنية وجمالية تساعد الدراس في مجال المتاحف الفنية في تبيان الصيغ التي يتبعها في هذا المجال .
2. تقدم دراسة فنية جمالية مرتبطة في مجال التربية تسهم في رفد المكتبة العراقية في مثل هكذا دراسات عن الموضوع الجمالي والتربوي .

هدف البحث : الكشف عن وظيفة المتاحف الفنية في تكوين التربية الجمالية لدى المتلقي/ دراسة نظرية.

حدود البحث

الحد الموضوعي: ترتبط هذه الدراسة في تكوين مجال بحثي يرتبط بوظيفة المتاحف الفنية في تكوين التربية الجمالية من خلال الوظيفة الفنية للمتحف ودوره في تكوين التربية الجمالية .

الحد المكاني : متحف ميسان الحضاري في محافظة ميسان .

الحد الزماني : 2025

تحديد المصطلحات

الجمال : هو "العلم المتعلق بالشعور الجمالي أو الإحساس الجمالي ،أو علم المعرفة الحسية ، أو علم المبادئ أو الصور القابلة للإدراك الحسي "[1]

والجمال : هي كلمة مشتقة من " (ASTHESIS) اليونانية ، وتعني الشعور أو الحس الإنساني ونشاطه الجمالي " [2].

أما التربية : فهي مفهوم من المفاهيم الوظيفية الذي يهتم بالعوامل والمطالب التي تنمي وترتب السلوك وإبعاد منها ما هو غير سليم [3].

---

[1] أبو دبسه ، فداء حسين : فلسفة علم الجمال عبر العصور ، عمان : دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ،2010 ، ص11.

[2] عدره ، غادة المقدم : فلسفة النظريات الجمالية ، طرابلس : جروس برس ، 1996، ص10.

[3] ينظر : الربيعي ، كريم حميدي : التربية المعرفية وأخلاقيات شكلانية الفنون الجميلة ، البصرة : دار الفنون والآداب للنشر والتوزيع ، 2014، ص27.

التعريف الإجرائي للتربية الجمالية : تنمية السلوك الجمالي المرتبط بالحس والشعور من أجل توليد معرفة حسية جمالية تصل بالإنسان إلى معنى جمالي تجاه فن من الفنون الجميلة في أماكن العرض ومنها المسارح والمعارض والمتاحف التي تهتم بالعرض الفني للمقتنيات الفنية من لوحات وغيرها .

- **المبحث الأول : التربية الجمالية والتنمية الحسية.**
- **المبحث الثاني : المتاحف الفنية والبنى الجمالية .**
- **مؤشرات الإطار النظري**

المبحث الأول : التربية الجمالية والتنمية الحسية.

تعد التربية الجمالية من المنطلقات المهمة في بناء الإنسان وتنمية حواسه في تحسس الجمال وصناعته ، كون التربية الجمالية من المجالات القليلة جداً التي يسلط الضوء عليها في كونها عامل يدخل في تشكيل الوعي الجمالي والنقدي لدى الإنسان بصورة عامة ، وهذا المجال الجمالي من الممكن أن يستخدم في تطوير إمكانات العقل البشري لفهم ماهية العمل الفني بصورة خاصة ، والأعمال الأخرى وتفريقها عن ما هو جميل وما هو قبيح ، على أعتبار أن التربية بمعناها المتداول هي ما يمكن أن تستخدم في ترتيب أولويات الإنسان في فهم الواقع والأشياء ، والتربية هي المجال الذي يمكن أن يدخل في تشذيب ما هو خارج السياقات البشرية وجعله ضمن الصيغ العقلانية التي يؤديها الإنسان في بيئاته المختلفة ومنها البيئة الاجتماعية . لذا فإن ارتباط التربية بالجمال يسهم إلى بناء تصورات عالية الجودة لدى الوعي في تلقيه مظاهر الجمال ، وخاصة إذا ما ربطنا الجمال بالتربية ، وكون هذا الجمال هو الباعث على تفعيل وتنشيك الرؤية الحسية والمعرفية والإدراك الحسي والعقلي لدى المتذوق للجمال ، وعلى هذا الأساس فإن التربية الجمالية تعمل على رفع قدرة الإنسان الواعي على " إدراك المعنى والقيمة في كل ما يمر به من خبرات حياتيه خاصة بعد أن صار الإنسان كائناً قادراً على أن ينتقل بإحساسه إلى احساس أعلى ومن خبرة إلى خبرة أعلى "[4] وهذا الانتقال بالإحساس والخبرة لها دور مهم في الكشف عن مدى أهمية التربية الجمالية والمكانية العلمية والمعرفية منها في استخدامها كمجال معرفي للتعلم وبلورة الأفكار الحقيقية الداخل في مجال المعرفة الجمالية ، فكلاهما ، أي التربية الجمال ، لهما دور متصاعد في توعية الإنسان وبماء ذاته ، فالتربية تساعد في التشذيب وتحديد وتكوين صورة معينة عن السلوكيات وما يمكن أن تسهم في جعل هذا الإنسان قليل الأخطاء ولا يعطي المبررات لما يفعله دون وعي ، فالتربية هي مجال للتصحيح وهي مجال للعمل الصالح والعمل المنظم الذي يقل فيه الخطأ البشري لصالح التفوق المعرفي في مجال ما . أما الجمال

[4] فهمي ، هيام أحمد : التربية الجمالية لبناء جوانية إنسان ما بعد الحداثة ، جامعة عين شمس : مجلة البحث العلمي في التربية ، العدد 11 ، المجلد 22 ، لسنة 2021، ص 82.

فهو الذي يعطي للإنسان شعور بالسعادة والمتعة والانضباط في رؤية الأشياء بشكلها السليم ، والمرتب والمنظم والمنسق كون كل هذه الخصائص تدخل في المعنى الجمالي الخاصة بالإنسان العارف ، ومع التربية تشكل لدى الإنسان قابلية جمالية تنحو نحو الترتيب والتنسيق للسلوكيات الباصرة للمعنى الجمالي ، على اعتبار أن التربية الجمالية " ذات أهمية جوهرية ، فهي شكل من أشكال التربية تشمل جميع طرائق التعبير الذاتي ؛ الأدبي ومنها ، والشعري (الشفهي) فضلاً عن الموسيقي ، كما أنه تشكل – التربية الجمالية – معالجة متكاملة للحقيقية ؛ أي تربية تلك الحواس التي يقوم عليها الشعور ، ويقوم عليها في النهاية ذكاء الفرد البشري وقدرته على الحكم . ولن تبنى شخصية متكاملة إلا بقدر ما تقام علاقات الانسجام بين تلك الحواس وبين العالم الخارجي ، ولعل هذا التوافق بين الحواس ، وبين ما حولها من بيئة موضوعية هو أهم وظائف التربية الجمالية ، ومن ثم ، فإن التربية الجمالية تعنى بتهذيب حواس الإنسان عامة ، والسمع والبصر خاصة ، وصقل ذوقه ؛ كي يعتاد الانسجام وع البيئة الموضوعية بنوعيها : الداخلي والخارجي "[5] ، حتى يكون هذا الإنسان واعي لكل متطلبات العملية الجمالية للأشياء بمختلف مظاهرها .

إنَّ البناء السليم للقيمة الجمالية لدى الإنسان أنما هو قائم على الإنسان ذاته في فهم الأشياء من حوله ، وهذا الفهم هو من أجل تقويم السلوك البصري والسمعي لديه من خلال إيجاد حساسية سمعية بصرية قائم على أساس الجمال والتشذيب والصقل لهذه الحواس من أجل إيجاد شعور معرفي خالص قائم على الفعل التربوي من جهة الذي يعمل على إبعاد كل ما هو غير سليم وبعيد عن تكوين معنى صالح للاستخدام ، وعلى الفعل الجمالي اذي ينسق ويرتب هذا السلوك ليصل بالإنسان إلى المعنى الفعلي لما هو يتميز بالروعة والدهشة في الرؤية البصرية وفي الاستماع للصوات الصادرة منها ، ومن خلال فعلي التربية والجمال يتشكل البعد الحقيقي للتربية الجمالية بعيداً عن كل ما هو خارج السياقات الإنسانية ، وهذه التربية الجمالية توجد توافق بين الحواس ذاتها في عملها المصاحب للتوجه نحو الشيء وبين الشيء كونه موضوعاً خارجياً له صفاته ومواصفاته الخاصة به التي يترتب عليها موضوعات مثل الجمال المنبعث من الذي وذاتياته، أو من القبح وما يعكس من صور سلبية غير إيجابية للمتلقي . فالحواس في حد ذاتها تكون حيادية إذا بقيت كما هي عليه دون تهذيب تدخل فيه التربية والجمال في سياق التربية الجمالية التي تعد من الأمور الداخلة في جعل الإحساس يتشكل بطريقة إيجابية من خلال هذين الفعلين ، الفعل التربوي والفعل الجمالي ، كونهما من يشكل الصيغ الحقيقية لكشف التربية الجمالية في سلوكيات الفرد اذي يكشف من خلال فعل التذوق إلى معرفة "صفة للشيء الذي يبعث اللذة في أنفسنا بصرف النظر عن منفعته أو فائدته، وهو الذي يحرك فينا فعلًا غير إرادي من التأمل، ويشيع لونًا من السعادة الخالصة، حيث يكمن سر الجمال في هذا الإحساس الموضوعي البريء من الهوى، وفيه تكمن أيضًا العبقرية الفنية، ويتحرر العقل، بعض الوقت، من الرغبة

[5] فهمي ، هيام أحمد : المصدر السابق نفسه ، ص94.

فيحقق تلك الصورة الخالدة، أو المثل الأفلاطونية التي تكون المظاهر الخارجية للإرادة الكلية(...) الدالة أو المثال المعطى إلى الإدراك الحسي في حدود لواقع، ومن ثَمَّ فإن العمل الفني هو تعبير عن مدى فهمه وإدراكه للمثال"[6] ، هذه اللذة التي تتحقق بفعل مشاركة جاءت نتيجة العمل بين التربية والجمال في صنع عامل مشترك في تهذيب السلوك البشري وتوجيهه نحو مسمى يعمل على نتاج المعرفة الحسية وتنميتها لدى الرائي المستمع . فالتربية الجمالية هي المرحلة المهمة في نتاج وتشكيل وعي جمالي قادر على تلقي الأشياء بصيغها المتعددة والمتنوعة التي تنتج سياقات حسية مبنية على المعطى الجمالي ويكون فيها حاكم المعطى التربوي .

إنَّ التربية الجمالية قائمة على ثلاثة أمور تسهم في صناعة الفهم الجمالي ، وهذه الأمور الثلاثة تشكل المراحل التي من الممكن أن يستند عليها البعد الجمالي والتربوي في تلقي المعرفة وخاصة منها الجمالية ، وهي كالآتي :"

1. نشاط التعبير الذاتي : أي حاجة الفرد الفطرية إلى توصيل أفكاره الخاصة ، ووجداناته ، وانفعالاته إلى الغير ، وهذا النشاط لا يمكن تعليمه ؛لأن تطبيق معيار خارجي ؛سواء على التكنيك أو الشكل ، يبعث على الفور إحباط الهدف بأكمله ؛ فدور الموجه هو دور الملاحظ أو المرشد .
2. نشاط الملاحظة والمشاهدة : وهو رغبة الفرد في تسجيل انطباعات حواسه وتصفية ما اجتمع لتصوره وفكره من معرفة ، وبناء ذاكرته ، وإنشاء أشياء تساعد نشاطاته العلمية بوصفها مهارة مكتسبة .
3. نشاط التذوق : وهو استجابة الفرد لقيم موجودة في عالم الحقائق ؛ أي رد فعل كيفي للنتائج الكمية للنشاطين (1) ، و(2) . وهو النشاط يمكن تطويره بالتعليم "[7]

إنَّ هذه المراحل الثلاثة التي تبين أهمية التربية الجمالية بالنسبة للجمهور الذي يبنى عليها عملية تكوين المعاني للأشياء المستوحاة من الأعمال الفنية قائمة على بناء هذا الفكر الجمالي التربوي من خلال ما يأتي :

1. إنَّ الفرد هو بحاجة إلى أن يقيم ما حوله من أشياء وأحداث وأفكار مما ينتج عن هذه الحاجة تحرك نحو الشيء ذاته من أجل الوصول إلى الملامح الجمالية لهذا الشيء ، ومن ثم الوصول إلى توظيف كل ما لديه من إمكانات بهذا الخصوص ، وخاصة ما يتعلق في توظيف الحاجات الأساسية لديه ومنها الحاجة الفطرية التي يسعى إليها هذا الفرد من أجل الوصول إلى الجمال وتكوين رؤية جمالية خاصة به على وفق التربية الجمالية للفرد .

---

[6] كامل، فؤاد : الفرد في فلسفة شوبنهور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991 ، ص 52.

[7] فهمي ، هيام أحمد : المصدر السابق نفسه ، ص 99.

2. إنَّ ما يميز الفرد الساعي إلى المعرفة هو في توظيف كل أدواته من أجل أن يحصل على رغباته ، ومنها توظيف أفكاره الخاصة ، وتوظيف وجدانه ، وتوظيف انفعالاته وغيرها مما يمتلكها لأجل هذا الغرض .
3. إنَّ أهم ما يمكن أن يستخدمه من أدوات هي خاصة بهذا الفرد فالحاجات الفطرية هي داخلية وليست مكتسبة من الخارج ، وكذلك استخدام الأدوات الخاصة بالمعرفة هي أدوات يمتلكها هو ولا يستطيع أن يستعيرها من غيره ، ومن هذا المجال يبقى عليه أن يستخدم أدواته الخاصة من أجل أن يصل إلى ما يريده هو .
4. إنَّ استخدام ملكاته الخاصة ستسهم في عملية البناء الخاصة به من خلال توظيف الانطباعات الحسية الخاصة ومحاولة فهمها وجعلها تتناسب مع ما يريد أن يصل إليه الفرد من أجل بناء معرفته الخاصة وبناء أفكاره من أجل اكتساب جانب معرفي من جهة وجانب مهاري من جهة ثانية للوصول إلى ما يرده هو .
5. وأخيراً حتى يصل إلى ما هو عليه من معرفة وخبرة حسية في مجال التربية الجمالية لابد عليه من التحرك ليس فقط على معرفة أدواته واستخدامها ، بل أيضاً على ما يريد معرفته من حقائق خارج وعيه ، ومن هنا يكون التحرك إلى الخارج تجاه الأشياء هو الحافز الرئيس للتربية الجمالية من خلال توظيف السلوكيات الجمالية معن طريق التربية الجمالية لدى الفرد.

المبحث الثاني : المتاحف الفنية والبنى الجمالية .

تعد الأمكنة من المجالات البصرية المهمة في تشكيل الوعي الجمالي لدى الأفراد على اعتبار أن الأمكنة سواء أكانت في المجالات البصرية ، أو الحركية ، أو الحركية البصرية لها عامل مهم في التشكيل الجمالي من خلال وضع الأشياء في داخلها وعرضها أمام الجمهور ، وهذا يساعد على تقديم الفن والأعمال الفنية للجمهور من خلال تحول المكان الرابط بين الفهم التاريخي للمكان والفهم الجمالي للفن ، فبين الفن والتاريخ يتشكل الوعي الجمالي والتربية الجمالية لدى المتلقي ، وكذلك لمساحة تواصل فعلي بين الماضي والحاضر ، حتى وإن كانت هذه المتاحف تضم أعمال تاريخية أو أعمال فنية لها بعد تاريخي ، أو لها بعد فني تاريخي يرجع إلى فترات زمنية بعيدة ، أو قريبة نوعاً ما . لذلك " تعد المتاحف بمثابة مساحة الفنانين من أجل التعاون والاستلهام ممن أعمال الرواد وأقرانهم لتعزيز الشعور بالانتماء للمجتمع وتوفر فرص للتواصل الفني ؛ إذ تمكن هذه المؤسسات زائريها من تقدير الفنون المختلفة وفهم التحديات التي واجهتها سياسياً واجتماعياً وفكرياً . فدائماً ما لعبت الفنون دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الثقافية حيث تعكس تلك الفنون

المتجذرة في التراث "[8] من الحفاظ على أهم ما تشير إليه هذه الفنون من خلال التركيز على الهوية وعلى العادات والتقاليد والأعراف التي توثقها هذه الفنون وتقدم من خلال المتاحف الحضارية للزائرين .

إنَّ الحفاظ على الهوية الثقافية للبلد من خلال المعارض الفنية التي تقام في الأماكن العامة قد تكون نوعاً ما غير مستقرة وثابتة بسبب أن هذه الأعمال لا تأخذ مداها الحقيقي في العرض من خلال الأماكن الثابتة وكما هو في المتاحف الفنية ، أو المتاحف التي تستضيف الأعمال الفنية لفترات زمنية قد تكون طويلة ، أي تكون ثابتة من ضمن مقتنيات المعرض ، أو تكون هذه الأعمال مستضافة لفترات زمنية معينة ، لكن كلاهما يكون له أثر في الهوية الثقافية ، كون أن الأعمال المقدمة في هذه المعارض ستقدم بشكل مغاير من خلال طبيعة العرض أولاً ، وكون أن هذا المكان ثابت لما يريد أن يقدم من خلاله للزائرين لهذه الأماكن الفنية ، أو الأماكن المرتبطة بالأعمال الفنية ، على اعتبار أن " المتاحف الفنية مؤسسات ثقافية تحتوي على مجموعة من القطع الأثرية والأعمال الفنية ذات طابع ثقافي وفني والتي يتم حفظها وعرضها على الزوار كأساس للتبادل الثقافي والترويج السياحي لثقافة المجتمع ، فرغم اختلاف المتاحف التي تم تقسيمها إلى متاحف شعبية وفنية وعلمية وتاريخية إلا أنها تتشابه في الأدوار والوظائف التي تقوم بها ، بحيث تقوم المتاحف بنقل الثقافة للأجيال القادمة وتساهم بشكل كبير في الحفاظ على الهوية الثقافية من جهة ونشر الثقافة والموروث الثقافي ونقله لباقي المجتمعات الأخرى "[9]، من أجل أن يكون هناك بعد حضاري وفني وثقافي لما يقدم في هذه المتاحف والتأثير على الأخرين في المجتمعات التي يزور أبنائها المتاحف الفنية والحضارية .

إنَّ عملية تمييز بين الوظائف في المتاحف من خلال تنوع الوظيفة الرئيسة التي يقدم من خلالها ما في داخل المتحف من أعمال لذلك يمكن تقسيم هذه المتاحف إلى ما يأتي :

1. متاحف آثارية تضم القى الأثرية : وهذا النوع من المتاحف هو المشهور والمعروف على اعتبار أن الوظيفة الرئيسة والمهمة لهذه المتاحف هي عرض آثار البلد ومقتنياته الأثرية ، وهذا النوع من المتاحف يتميز بطبيعة المعروضات الأثرية ، وبطبيعة ثمنها ،أي هي لا تقدر بثمن إذا كانت القطع الأثرية فعلياً ترجع إلى التاريخ البعيد للبلد .

---

[8] الحداد ، هالة عبد الهادي : أثر المتاحف الفنية العالمية في نشر الفنون الأفريقية الحديثة والمعاصرة ، Journal Of Arts &Humanities 2025، ص 39.

[9] حزامي ، خولة ، د. عبد الكريم شباكي : الوظائف الثقافية والتربوية للمتاحف الفنية / أثر الفن على الطفل ، المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي ، العدد 1، لسنة 2024 ، 388.

2. متاحف فنية : وهذا النوع من المتاحف يضم اللوحات الفنية لكبار فناني البلد الذي يوجد فيه مثل هكذا عرض للوحات الفنية .
3. متاحف شعبية : وهذا النوع من المتاحف يضم الأعمال المرتبطة بالتراث الشعبي الخاص بالبلد ، ويتنوع بين التماثيل الخاصة بالشمع للشخصيات التي تمثل أنماط شعبية محلية ، وكذلك عرض لمقتنيات الأحياء القديمة وأهم الأعمال اليدوية وغير ذلك .
4. متاحف للشخصيات : وهذا النوع من المتاحف يضم شخصيات معروفة عالمياً وعربياً ومحلياً ، وهذه الشخصيات لها منجزاتها على المستويات السياسية كرؤساء دول ، وشخصيات سياسية مناضلة ، أو شخصيات فنية ، أو شخصيات سياسية وغير ذلك .
5. متاحف علمية : وهذا النوع من المتاحف يضم عدد من المنجزات العلمية التي غيرت وجه العالم ، مثل متاحف السيارات ، والمتاحف الحربية ، والمتاحف الخاصة ببعض المقتنيات العلمية وغير ذلك .
6. متاحف شخصية خاصة : وهذا النوع من المتاحف يضم مقتنيات أحد الشخصيات المهمة في بلده كأن يكون شخصية سياسية بارزة ، أو فنية بارزة ، أو رياضية بارزة وغير ذلك .
7. متاحف مختلطة الوظائف : وهذا النوع من المتاحف قد يضم أعمال تاريخية ، أو آثارية ، مع أعمال فنية من لوحات فنية وغير ذلك .

كذلك يمكن لهذه المتاحف أن تكون واجهة مهمة للسياحة في البلد ، سواء أكانت السياحة الداخلية لأبناء المنطقة المحلية أو المناطق المجاورة ، أو لأبناء المناطق البعيدة من خارج هذه الدول ، كون أن المتاحف قاعدة رئيسية في السياحة وخاصة لاستهداف الزائرين وترغيبهم في زيارة البلد من خلال جعل المتاحف واجهة للترغيب لهؤلاء الزوار ، على اعتبار أن للمتاحف "عدة أدوار ووظائف تطمح لتحقيقها وبلوغها باعتبار أن هذه المتاحف ليست مجرد بنايات شيدت لغرض العرض فقط ، بل أن الأدوار التي تقوم بها أكبر وأعمق من ذلك ، خاصة عندما يتم ربط المتاحف الفنية بمجالات متعددة كمجال الترويج السياحي والتنمية الاقتصادية والتربية على القيم الجمالية والفنية "[10] ، وهذه الوظائف والأدوار الأخرى غايتها أيضاً تدخل في هذا البناء الثقافية للمتاحف على اعتبار أن الترويج للوصول إلى ما يريده القائمين على المتحف هو هدف أكبر من البناية ذاتها بل هو هدف الوصول إلى الزائر الذي يتفرج على مقتنيات المتحف الفنية والحضارية وغيرها .

[10] حزامي ، خولة ، د. عبد الكريم شباكي : المصدر السابق ، ص 388.

إنَّ ما يمكن أن يعد من الأمور المهمة لوجود المتحف في المدن هو وظيفته التي من الممكن أن تتعدد في ضوء تلبية حاجة الجمهور الزائر للمتحف ، وكما ذكرت الباحثة في أنواع المتاحف تتشكل الوظيفة الأخرى للمتحف من خلال تحديد ما يمكن أن يقدم فيه ، وهذه الوظائف كالآتي :

1. الوظيفة العارضة للتاريخ : وتكمن هذه الوظيفة في عرض المقتنيات التاريخية الآثارية التي تعود للمدينة ذاتها .
2. الوظيفة العرضة للفن : وتكمن في تقديم اللوحات الأكثر تأثيراً للفنانين في المدينة من خلال جانبين هما :

- أعمال فنية للفنانين الرواد وأصحاب الأساليب التشكيلية سواء أكانت رسم أم نحت أم فنون بصرية أخرى .
- أعمال فنية للصاعدين من الفنانين الشباب ، وذلك باستضافة معارضهم الشخصية التي من الممكن أن تشكل مع الأهمية الثقافية للمتحف دور فاعل في إبراز أهم ما يمكن تقديمه من خلال هؤلاء الفنانين الشباب ، ورؤاهم الجديدة في الفن والتربية الجمالية للأعمال المقدمة .

3. الوظيفة العارضة للتراث : تكمن هذه الوظيفة بطبيعة التراث الذي يشير إلى المدينة ذاتها من حيث المقتنيات المقدمة في هذا المعرض .
4. الوظيفة الحافظة للذاكرة: وتكمن هذه المسألة بما يقدم في المتحف لحفظ الهوية المحلية والتراث المحلي ، أو لحفظ الآثار القديمة التي تدلل على حضارة المدن .

تعد المتاحف هي الوسيلة والمكان الحافظ لكل ما يهم المدينة وذاكرة أبنائها من حيث التنوع الحضاري والمدني لهذه المدن ، وهذه المتاحف هي جزء من الذاكرة الفعلية والصورة البصرية والهوية الثقافية للمدن وسكانها .

مؤشرات الإطار النظري

1. إنَّ المتحف مكان خاص يمكن أن يدخل في إيجاد بيئة بصرية تسهم في جعل المتلقي يكتسب التربية البصرية من خلال التعامل مع الدوال البصرية ومدلولاتها في إيجاد صيغ ومفاهيم يمكن أن تنمي هذه البيئة البصرية لديه.
2. إنَّ المتحف هو صيغة جمالية تسهم في إيجاد تربية جمالية من خلال العمل على عرض مقتنيات فنية وثقافية تسهم في إيجاد هوية جمالية قائمة على التبني لهذه الاشتغالات الجمالية في الهوية

الثقافية للمادة المقدمة والتي تعطي تصورات عن طبيعة الحياة والإنسان المستهدف من هذه المعروضات الفنية والثقافية .

3. يسهم المتحف في إيجاد تربية جمالية قائمة على البناء الجمالية للمنتج المعروض والمستهدف في المعارض الفنية المقامة في هذه المتاحف .
4. تتنوع العروض البصرية فنياً وجمالياً من خلال العروض المقدمة من مقتنيات وغيرها تسهم في خلق طبيعة تلقي جمالية لهذه العروض بحسب طبيعة العروض المقدمة في هذه المتاحف .
5. يتباين الدور الحضاري للمتحف حسب النوع المستهدف من المعروضات البصرية فيه من حيث الأثر الفني والثقافي في هذه المتاحف وحسب الصيغ المستخدمة والعناوين المقدمة فيه .

إجراءات البحث

تتناول الباحثة في هذا الفصل متحف ميسان الحضاري وهو متحف يقع في محافظة ميسان وهي محافظة تقع " في شرق البلاد على الحدود الإيرانية، عاصمتها العمارة الواقعة على دجلة وثاني أكبر مدنها هي المجر الكبير. قبل عام 1976 كانت تعرف بمحافظة العمارة. ويُعتقد بأن الاسم كان في الأصل مملكة ميشان ومن ثم تغير إلى ميسان. تقع على بعد حوالي 320 كيلومتراً جنوب شرق العاصمة بغداد وحوالي 180 كيلومتراً عن البصرة "[11] ، وفي الأصل كانت ميسان مملكة قديمة يعود تاريخها إلى الفترة التي سبقت ظهور الإسلام في الجزيرة العربية ووصوله إلى بقاع متعددة من العالم ومنها العراق ، وهذه المملكة " في ميسان كانت تحكمها اسرة تسمى اسرة (ملوك البحر) وقد امتد حكمها من القرن الثاني قبل الميلاد الى القرن الثاني بعد الميلاد وتولى فيها الحكم (23) ملكا وكانت ميسان تابعه (للدولة السلوقية) التي اسسها (سلوقي) سنة (223-187) ق. م. وبعد ذلك انفصلت منها لتشكل دوله مستقله، وكان اغلب سكان ميسان من(الاراميين) ، أما حدود هذه الدولة فتمتد ما بين واسط شمالا حتى جنوب البصرة جنوبا ومن أرض عيلام شرقا حتى بابل غربا "[12]. وتعود إلى مملكة ميسان العديد من المواقع الأثرية المتنوعة التي تحتوي على لقى آثارية تم العثور عليها من خلال التنقيبات القليلة التي تمت في محافظة ميسان ، وهذا التنوع في البيئات الآثارية جعل ميسان من الأماكن التي لم يتم الكشف عن الكثير من تاريخها على اعتبار إنَّ هذه المحافظة يوجد فيها " اكثر من 440 موقع التراث الثقافي او الآثاري، موزعة على جميع اقضية ونواحي محافظة ميسان، التي تضم حضارات عصور حجرية، وسومرية، وأكدية، وبابلية، واخمينية، وفرثية، وساسانية،

[11] الموسوعة العالمية (ويكيبيديا) : محافظة ميسان ، أنترنيت : https://ar.wikipedia.org/wiki

[12] الحميداوي ، كريم: مملكة ميسان.... سبب التسمية وتاريخ الانشاء ، موقع : صوت الأمة العراقية ، https://iraqination.net/archives/1799

وحضارات اسلامية. ووجود المواقع الدينية الاسلامية مثل مرقد علي الغربي، وعلي الشرقي، وعبيد الله بن علي؛ ومرقد سيد احمد الرفاعي , والمواقع المسيحية مثل كنيسة أم الاحزان، وكنيسة مار يوسف؛ واليهودية مثل مرقد نبي الله العزير؛ والصابئية ؛ الى جانب المواقع التراثية مثل سوق العمارة الكبير، والمكتبة العصرية، والمساكن التراثية. وتعد السياحة احد القطاعات الاقتصادية الانتاجية التي تساهم في زيادة الدخل المحلي والوطني؛ وعليه يجب دعم وتنشيط السياحة البيئية والآثارية المستدامة لإيجاد فرص العمل وتحسين المستوى المعاشي للسكان المحليين من خلال توفير البنى التحتية واعداد الخطط والبرامج التي تنمي السياحة البيئية في هور الحويزة والمناطق الطبيعية المجاورة ، والمواقع الآثارية، والسياحة الدينية والآثارية، والسياحيات الاخرى في محاولة لاستدامة عناصر التراث الطبيعي والثقافي والديني وتوفير فرص العمل للسكان المحليين"[13]. إنَّ هذا التنوع الحضاري والثقافية تطلب من يحتوي أثاره في داخل المحافظة ، على اعتبار أن هذه المحافظة تشكل مرحلة مهمة من مراحل العراق من حيث تنوع الثقافات في هذا البقعة من العراق ، بالإضافة إلى تعدد الأعراق التي سكنت العراق وتعدد الديانات التي سكنت فيه ، فكان لابد من وجود متحف حضاري لهذه المدينة ، وكان تحقيق هذا الهدف من خلال وجود دائرة الأثار العراقية وممثليتها في محافظة ميسان عملت على إيجاد متحف في المحافظة أطلق عليه اسم متحف ميسان الحضاري ، وجاء تلبيه لوجود " الكثير من المواقع الاثرية وأن المتحف يعد صرحا مهما للمحافظة وأن هناك تنسيقا عاليا لرفد المتحف بالقطع الاثرية لحضارة ميسان ومحافظات أخرى لتبادل الثقافات وتعرف أبناء المحافظة على موروثهم العراقي التاريخي"[14].

وعلى هذا الأساس فإن المتحف وحسب ما تناولته الباحثة في الفصل الثاني من تقسيمات لأنواع المتاحف فإن متحف ميسان الحضاري هو متحف يتميز بكونه يعرض فيه لقى وآثار من محافظة ميسان ومملكتها ، وكل من مر بها من أقوام وحضارات على أرضها ، ويقدم فيها أيضاً عروض فنية بصرية للفنانين في المحافظة لما يمثلونه من أرث حضاري وفني لهذه المحافظة . وعلى هذا الأساس ستتناول الباحثة وظيفة متحف ميسان الحضاري والفني وحسب الآتي :

أولاً : الجانب الحضاري لمتحف ميسان .

---

[13] الزبيدي ، عقيل عباس ، وآخرون : التراث الطبيعي والثقافي واهميته السياحية في ميسان، جنوب شرقي العراق ، موقع ismrdir ، https://ismrdir.wordpress.com

[14] الكعبي ، علي قاسم : متحف ميسان الحضاري ، صحيفة الزمان النسخة الإلكترونية ، https://azzaman-iraq.com/content2023.php?id=84422

يعد متحف ميسان الحضاري من المواقع الثقافية والحضارية المهمة في محافظة ميسان ويقع هذا المتحف في وسط مركز مدينة العمارة وهي المدينة الرئيسة في المحافظة وسميه الشارع الذي يقع فيه المتحف باسم شارع المتحف لأهمية هذا المعلم الحضاري الذي يضم العديد من القى الآثارية لآثار محافظة ميسان ، يتضمن المتحف على مجموعة من القاعات الكبيرة الخاصة بعرض الآثار التابعة لمحافظة ميسان ، وتبدا بالقاعة التي تضم الآثار التي هي تعود إلى ما قبل تاريخ وجود مملكة ميسان أي الآثار التي كانت للحضارات السومرية والاكدية والبابلية في داخل حدود محافظة ميسان وحسب ما عثر عليه من قبل الآثاريين العاملين في الحملات التنقيبية في المحافظة .

وهذه الآثار تتنوع بين التماثيل الصغيرة الدالة على الآلهة التي كانت تعبد في هذه المحافظة قبل أن تتحول إلى مملكة في داخل المحافظة ، وقبل أن تتوسع هذه المملكة وتصبح أكبر تأثيراً على المناطق المجاورة مثل واسط والبصرة والناصرية ومنطقة عيلام في إيران الحالية ، ومناطق أخرى على الخليج العربي ، وقد حكمها أثنى عشر ملكاً ، وقد امتدت نفوذها إلى أماكن عديدة في العراق القديم ، وسلالات هؤلاء الملوك كما موضح في الشكل الآتي :

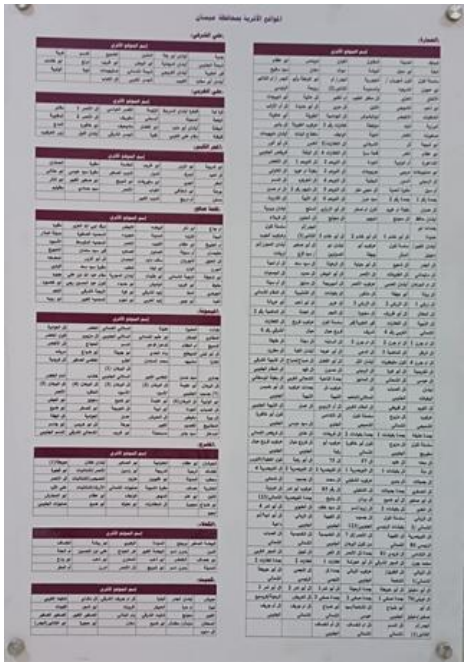

إنَّ مملكة ميسان عثر فيها على لقى عديدة تمثل حضارات قديمة ما قبل المملكة وأخرى تعود إلى المملكة ، وثالثة تعود إلى ما بعد المملكة ، أي أن المتحف لا يضم فقط لقى خاصة بالمملكة فقط ، بل ما قبلها ، وما بعدها : وتوزعت هذه اللقى بين مقتنيات خاصة بيوميات المواطن الذي سكن على أرض هذه المحافظة ، وبين مقتنيات أخرى خاصة للأشكال المنحوتة من تماثيل وغيرها في أرض ميسان ،

ثانياً : الجانب الفني الذي يحتضنه متحف ميسان .

لم يقتصر عمل متحف ميسان الحضاري على عرض اللقى الآثارية لما هو موجود على أرض مملكة ميسان ، بل عمل من هم مشرفين على المتحف في فتح قاعة حضارية تسهم في العمل على تقديم العروض البصرية في داخل المتحف من خلال هذه القاعة الخاصة بعروض فناني المحافظة ، وقد استضاف متحف ميسان عدد من المعارض الفنية التشكيلية التي جاءت مكملة للرؤية البصرية والتربية الجمالية التي يعمل عليها المتحف في الوصول إلى ملتقيات ثقافية وفنية هدفها تنشيط الوعي البصري لأبناء المحافظة وزوارها ممن يأتون إلى المتحف ، ومن ضمن هذه المشاركات الفنية في المجال البصري أقيم معرض بمناسبة الذكرى السنوية لافتتاح متحف ميسان الحضاري ، لتكون هذه السنة هي ذكرى لقاء المجالات الفنية والبصرية في المحافظة مع المجال الآثاري ، ومن بين الأعمال البصرية التي قدمها عدد من فناني المحافظة ، كانت أعمال متنوعة منها ما أرتبط بالمجال البصري من خلال تقديم عدد من الأشكال التي لها دلالة على تراث المحافظة وارتباطها المعرفي بتاريخها الحضاري من خلال ما قدمته هذه اللوحات البصرية ذات البعد الحضاري في المحافظة وهذه اللوحة هي من أعمال الفنانة الميسانية المهتمة بالتراث والتاريخ الميسان وهي الفنانة الرسامة (دعاء الشكرجي) من خلال أعمالها المشاركة والمتنوعة بين إسهامات مختلفة في هذا المعرض ، والتي اشرفت هي على تقديم هذا المعرض الفني بالتعاون مع متحف ميسان الحضاري .

وفي اللوحة التي قدمتها الفنانة (دعاء الشكرجي) فيها دلالات عدة تمثل تاريخ واصالة هذه المحافظة من خلال هذه اللوحة التي اطلقت عليها لوحة الحضارة ، من خلال ربط الماضي بالحاضر ، عن طريق التنوع الحضاري العراقي عامة والميساني خاصة كما في الثور المجنح والنخلة والنسر والملوية وهذه كلها رمز عامة ، وكما في البساط وما يسمى بالمزركشات التي تمثل التاريخ الميساني ، وكذلك البلم الميساني وغيرها من الرموز والدلالات في هذه اللوحة .

كما تم تقديم لوحة أخرى للفنانة (دعاء الشكرجي) تحت مسمى النخلة العراقية ، هذه اللوحة ذات البعد الحضاري والاجتماعي الذي يمثل تراث ميسان لكن بشكل رمزي حاولت فيه الفنانة العمل على تشكيل

الرؤية البصرية التي تمثل من أهم ملامح الفن التشكيلي في المحافظة ، وربطها بالتراث الميساني من خلال الوان الخاصة بالعادات والتقاليد في المحافظة .

كما تضمن المعرض عدد من اللوحات الخاصة بالخط العربي على وفق الرؤية البصرية التي تحاكي تاريخ العراق الذي يعد من المدارس المهمة في الخط العربي ، ومحاولة عدد من الفنانين في المحافظة من إثراء المجال البصري عن طريق الخط من خلال المشاركة في اللوحات المختلفة ببصريات الخط كما في لوحة الحصان، وكذلك توظيف بعض الآيات القرآنية في هذا المجال البصري .

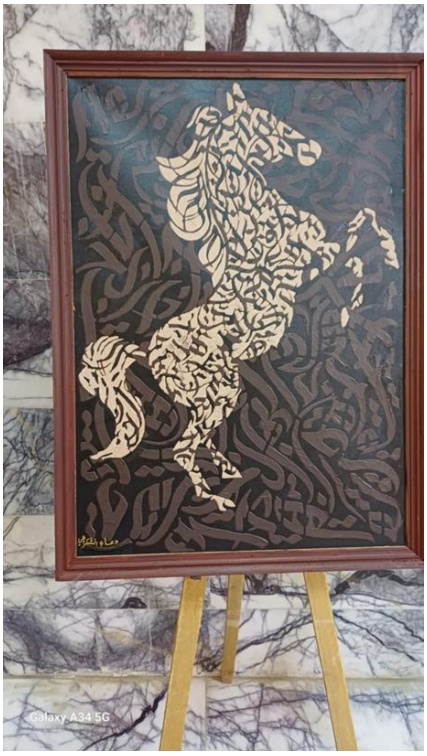

نتائج البحث

1. يعد المتحف الخاص بمحافظة ميسان من المتاحف التي تتنوع في مسألة الوظيفة الخاصة بين الاحتضان التقليدي للمتاحف وهو من خلال تقديم اللقى الآثارية التي هي مخصصة للعرض في المتاحف ، وبين الوظيفة الفنية من خلال أستقبال المعارض الفنية التشكيلية سواء أكانت في الرسم أو الخط أو النحت بمختلف مجالاته .
2. يعد متحف ميسان دالة بصرية يشتغل عليها الفنان الميساني من خلال مزج نتاجاته الفنية مع الرؤية البصرية للتاريخ الذي يوفرها المتحف من خلال معروضاته الآثارية في المتحف .
3. يعد متحف ميسان قيمة تربوية جمالية من خلال مزج المجال التربوي بالجمالي لتقديم عروض بصرية دالة على المشاركة الفنية وعلى تلقيها من خلال الجمهور الزائر لكلا الغرضين الفني والحضاري .
4. يعد متحف ميسان هوية فنية من خلال ما يقدم فيه استناداً على معروضاته التاريخية التي يستلهم منها الفنان أعماله الفنية .
5. يعد متحف ميسان هوية ثقافية وتاريخية لأبناء المحافظة من حيث الأرث الحضاري من جهة وما يقدم في داخل المتحف من أعمال فنية من جهة أخرى تلامس الأجواء التاريخية والثقافية للمحافظة .

مصادر البحث

1. أبو دبسه ، فداء حسين : فلسفة علم الجمال عبر العصور ، عمان : دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ،2010 .
2. الحداد ، هالة عبد الهادي : أثر المتاحف الفنية العالمية في نشر الفنون الأفريقية الحديثة والمعاصرة ، 2025 Journal Of Arts &Humanities .
3. حزامي ، خولة ، د. عبد الكريم شباكي : الوظائف الثقافية والتربوية للمتاحف الفنية / أثر الفن على الطفل ، المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي ، العدد 1، لسنة 2024 .
4. الحميداوي ، كريم: مملكة ميسان.... سبب التسمية وتاريخ الانشاء ، موقع : صوت الأمة العراقية ، https://iraqination.net/archives/1799
5. الربيعي ، كريم حميدي : التربية المعرفية وأخلاقيات شكلانية الفنون الجميلة ، البصرة : دار الفنون والآداب للنشر والتوزيع ، 2014.
6. الزبيدي ، عقيل عباس ، وآخرون : التراث الطبيعي والثقافي واهميته السياحية في ميسان، جنوب شرقي العراق ، موقع ismrdir، https://ismrdir.wordpress.com
7. عدره ، غادة المقدم : فلسفة النظريات الجمالية ، طرابلس : جروس برس ، 1996.
8. فهمي ، هيام أحمد : التربية الجمالية لبناء جوانية إنسان ما بعد الحداثة ، جامعة عين شمس : مجلة البحث العلمي في التربية ، العدد 11 ، المجلد 22 ، لسنة 2021.
9. كامل، فؤاد : الفرد في فلسفة شوبنهور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991 .
10. الموسوعة العالمية (ويكيبيديا) : محافظة ميسان ، أنترنيت : https://ar.wikipedia.org/wiki .
11. الكعبي ، علي قاسم : متحف ميسان الحضاري ، صحيفة الزمان النسخة الإلكترونيةhttps://azzaman-iraq.com/content

ملحق رقم (1)

معلومات مصورة من داخل متحف ميسان الحضاري

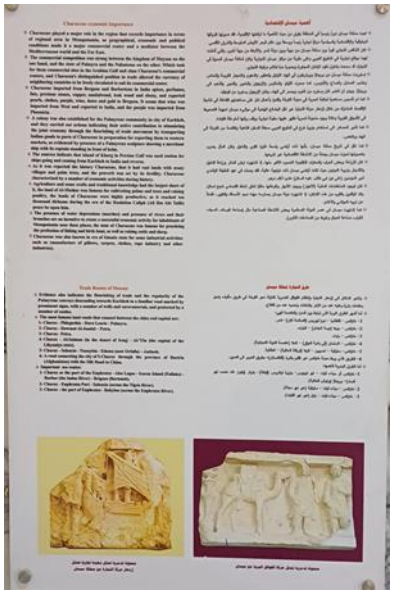

ملحق رقم (2)

عدد من الجمهور الحاضر في متحف ميسان الحضاري